حياة العلامة الألباني

- رحمه الله تعالى -

بقلمه

جمع وإعداد

عصام موسى هادي



المكتبة الإسلامية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حياة العلامة الألباني

- رحمه الله تعالى -
بقلمه

جمع وإعداد
عصام موسى هادي

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ

المكتبة الإسلامية
ص ب: ١١٣ - الجبيهة - هاتف ٥٣٤٢٨٨٧
عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

إنَّ الحمد لله ؛ نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله ؛ فلا مضلَّ له ، ومن يضلل ؛ فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد :

فإنَّ الله قد منَّ علي بصحبة عَلَمٍ من أعلام السنة في هذا العصر ؛ وهو شيخنا العلامة المحدث : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - .

ومن حق هذا الإمام عليَّ أن أُعرّف به ، وبدعوته ، وبشيء من جهاده وصبره ، وما جنى المسلمون من ثمار غرسه .

فوجدت كثيراً ممن شاركوني التلمذة على الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ قد سبقوني بذلك ، فجزاهم الله خيراً .

وحتى لا يفوتني ما أصابهم من الأجر ـ إن شاء الله ـ أحببت أن أقتفي أثرهم ، وأنهل من معينهم الذي نهلوا ، فأكتب ترجمة لشيخنا ، لكن بصورة بعيدة عن التكرار .

فاستعنت بالله ، وشمرت عن ساعدي ، فوقع في نفسي أن تكون ترجمته التي أكتب ؛ من قلم شيخنا نفسه ، فإن خير التراجم ما كتبها أصحابها .

فأخذت أجمع ما تَحَدّث به شيخنا ـ رحمه الله ـ عن نفسه في كتبه المبثوثة ؛ وذلك تحدثاً بنعم الله الكثيرة عليه .

ومن ثَمَّ قمت بترتيبها على النحو الذي رأيته مناسباً ، والله أسأل أن يجعل عملي ذلك خالصاً لوجهه تعالى ، وأن يرحم شيخنا ، ويعلي نزله ، وأن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه . إنه سميع مجيب الدعاء .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبــه

عصام موسى هادي

الهجرة إلى بلاد الشام[1]

إنَّ نعم الله عليَّ كثيرة لا أحصي لها عداً ، ولعل من أهمها اثنتين :

هجرة والدي إلى الشام ، ثم تعليمه إياي مهنته في إصلاح الساعات .

أما الأولى : فقد يسرت لي تعلم العربية ، ولو ظللنا في ألبانية لما توقعت أن أتعلم منها حرفاً ، ولا سبيل إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلا عن طريق العربية .

وأما الثانية ـ وهي تعلم مهنة الساعات ـ فقد قيضت لي فراغاً من الوقت أملأه بطلب العلم . وأتاحت لي فرص التردد على المكتبة الظاهرية وغيرها ساعات من كل يوم .

ولو أني لزمت صناعة النجارة ـ التي حاولت التدريب عليها أولاً ـ لالتهمت وقتي كله ، وبالتالي لسدت بوجهي سبل العلم ، الذي لا بد لطالبه من التفرغ .

بداية طلبه للعلم[2]

أول ما ولعت بمطالعته من الكتب القصص العربية ؛ كالظاهر ، وعنترة ، والملك سيف ، وما إليها ، ثم القصص البوليسية المترجمة كأرسين لوبين وغيرها ، ثم وجدت نزوعاً إلى القراءات التاريخية .

(١) علماء ومفكرون للمجذوب (٢٨٢) .

(٢) علماء ومفكرون للمجذوب (٢٨١) .

وذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى أحد الباعة جزء من مجلة « المنار » فاشتريته ؛ ووقعت فيه على بحث بقلم السيد رشيد[1] يصف فيه كتاب « الإحياء » للغزالي ، ويشير إلى محاسنه ومآخذه .

ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي ، فاجتذبني ذلك إلى مطالعة الجزء كله ، ثم أمضي لأتابع موضوع « الإحياء » في « الإحياء » نفسه ، وفي الطبعة التي تحتوي على تخريج الحافظ العراقي ؛ ورأيتني أسعى لاستئجاره ؛ لأني لا أملك ثمنه .

ومن ثم أقبلت على قراءة الكتاب ، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق حتى صممت على نسخه أو تلخيصه ؛ بعد ما خططت في ذهني صوراً لنسخ التخريج ، الذي هو مطبوع على هامش « الإحياء » . بدأت أنسخ الأحاديث ، ووضعت خطة هذه منها قائلاً : « إن العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة » هكذا في « الإحياء » .

يقول الحافظ العراقي : وقد نقلته منه ولكني لم أجده هكذا ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة : « إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة » انتهى كلام العراقي .

ولكن أنا ماذا فعلت ؟ وضعت شرطة وأتممت الحديث من الصحيحين ، واصطلحت على هذا حتى ما أنسب إلى الحافظ العراقي

---

(١) أي رشيد رضا .

شيئاً ليس له ، اصطلحت الزيادة التي أنقلها من الأصل الذي عزا الحديث إليه أضعه بين شرطتين .

ويومئذ كنت حديث عهد بالمطالعة ؛ ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لوضعت الأقواس التي جريت عليها في كتبي فيما بعد ، بدل الشرطتين (=) .

الشاهد : بدأت بالنسخ ، ثم وصلت إلى نصف المجلد الأول ، ثم خطر في بالي خاطرة وذلك أثناء عملي بالأحاديث تمر بي بعض منها لا أفقه ألفاظها ؟ وبالتالي لا أتبين المعنى المراد من الحديث كله ، فقلت : لماذا لا أشرح كل هذه الألفاظ في الهامش ؛ وتكون مذكرة لي ؛ ومساعدة على فهم الحديث ؟!

وبعد أن وصلت إلى نصف المجلد الأول ألقيته ، ورجعت أنسخه من جديد ، على الخاطرة الجديدة .

وكلما مررت بحديث فيه كلمة مغلقة علي ، أستعين بغريب الحديث لابن الأثير ، وبالقاموس ؛ وأكتب المعنى في الهامش ، حتى توسع الأمر وصار التعليق أكثر من المتن ، وهكذا حتى انتهى الكتاب .

وهكذا جهدت حتى استقامت لي طريقة صالحة تساعد على تثبت تلك المعلومات .

وأحسب أن هذا المجهود الذي بذلته ـ في دراستي تلك ـ هو الذي شجعني ، وحبب إلي المضي في ذلك الطريق ؛ إذ وجدتني أستعين

بشتى المؤلفات اللغوية والبلاغة ، وغريب الحديث ؛ لتفهم النص إلى جانب تخريجه .

وهذا ما نفعني كثيراً جداً ، والحقيقة كدت أقول : أنا أعجب من لطف الله بعباده ، ولكن أشعر بأنَّ الله كان ينقلني من خطوة إلى أخرى . الآن أقتطف ثمار ما كنت أؤلف وأخطط ، وأنا لا أدري ما وراء هذا التأليف ، وما وراء هذا التخطيط ، والآن أقتطف ثمار بعض التآليف ، فأجد مادة غزيرة في مشاريعي العلمية الأولى ؛ وذلك لوفرة النشاط والرغبة الملحة في متابعة البحث ، واستجمال روايات الحديث ، وإن كنت والحمد لله لا زلت على النشاط والبحث ، ولكن للشيخوخة حقها .

تعلمه مهنة الساعات ، وجمعه [1]
بين طلب العلم والرزق

ومن توفيق الله تعالى وفضله عليّ أن وجهني منذ أول شبابي إلى تعلم هذه المهنة ؛ ذلك لأنها حرة لا تتعارض مع جهودي في علم السنة ، فقد أعطيت لها من وقتي كل يوم ـ ما عدا الثلاثاء والجمعة ـ ثلاث ساعات زمنية فقط .

وهذا القدر يمكنني من الحصول على القوت الضروري لي ولعيالي وأطفالي ؛ على طريقة الكفاف طبعاً ؛ فإن من دعائه عليه الصلاة والسلام : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » رواه الشيخان .

(١) علماء ومفكرون للمجذوب (٢٨٣) .

وسائر الوقت أصرفه في سبيل طلب العلم ، والتأليف ، ودراسة كتب الحديث ؛ وخاصة المخطوطات منها في المكتبة الظاهرية ؛ ولذلك فإنني ألازم هذه المكتبة ملازمة الموظفين فيها لها ! ويتراوح ما أقضيه من الوقت فيها ما بين ست ساعات و ثماني ساعات يومياً على اختلاف النظام الصيفي والشتوي في الدوام فيها .

أولاد الشيخ[1]

وإن من توفيق الله عز وجل إياي أن ألهمني أن أُعبِّد له أولادي كلهم ، وهم :

١ ـ عبد الرحمن

٢ ـ عبد اللطيف

٣ ـ عبد الرزاق

من زوجتي الأولى ـ رحمها الله تعالى ـ .

٤ ـ وعبد المصور

٥ ـ عبد المهيمن

٦ ـ عبد الأعلى

من زوجتي الأخرى ، والاسم الرابع ما أظن أن أحداً سبقني إليه ؛ على كثرة ما وقفت عليه من الأسماء في كتب الرجال والرواة ، أسأل الله

(١) الضعيفة (٦٢٩/١/ طبعة المعارف) .

تعالى أن يزيدني توفيقاً ، وأن يبارك في آلي : ﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرَّةَ أعينٍ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

ثم رزقت سنة ١٣٨٣هـ وأنا في المدينة المنورة غلاماً ، فسميته (محمداً) ؛ ذكرى مدينته ﷺ . عملاً بقوله : ﴿ تَسَمُّوا باسمي ، ولا تَكْنوا بكُنْيَتي ﴾ ، متفق عليه .

تقديم الحق على إرث الآباء(١)

فلم أزل على خطى والدي في هذا الاتجاه ؛ حتى هداني الله إلى السنة ؛ فأقلعت عن الكثير مما كنت تلقيته عنه مما كان يحسبه قربة وعبادة .

بين الألباني ووالده(٢)

كنت قد أكببت في شغف كبير على دراسة السنة ، فإذا أنس مني ذلك جعل يحذرني قائلاً : علم الحديث صنعة المفاليس .

ولكن على الرغم من كل ما جرّه ذلك التباين من خلاف فكري بيني وبينه ، فقد صار بنا الأمر إلى كثير من التقارب في أواخر حياته ، إذ كان يقول في إثر كل نقاش : أنا لا أنكر أنك عدت إليّ ببعض الفوائد العلمية التي لم أكن على بينة منها قبل ذلك ؛ مثل عدم مشروعية القصد إلى الصلاة عند قبور الصالحين .

---

(١) علماء ومفكرون (٢٧٩) .

(٢) علماء ومفكرون (٢٧٩) .

بواكير عمله[1]

والحق أنَّ هذه المسألة - [أي : الصلاة عند قبور الصالحين] - من أوائل الأسباب التي انفصلت بها عن معظم المشايخ ؛ إذ كانوا فيها على طريقة والدي ، فكان من بواكير ما بدأت به مما يشبه البحث العلمي أن تتبعت هذه القضية في بعض المراجع الفقهية والحديثية مما تحتوي مكتبة والدي ، فكتبت بعض الصفحات ؛ ذهبت فيها إلى كراهية الصلاة تحريماً في تلك المواطن ، وبخاصة المساجد المبنية على قبور الأنبياء والأولياء ؛ مستدلاً على ذلك بما وقعت عليه من أقوال العلماء في تلك المراجع .

وقدمت رسالتي إلى شيخي البرهاني في الأواخر من رمضان ؛ فوعدني برد جوابها بعد العيد ، فلما جئته تبسم لي وقال : لم تصنع شيئاً ؛ لأنَّ المظان التي نقلت عنها لا تعدو « حاشية ابن عابدين » و « مراقي الفلاح » ؛ وليست بمصادر للفقه . .

وقد صدمت بهذا الجواب وعلمت أنَّ الشيخ لم يستوعب كل ما كتبته ؛ إذ كانت نقولي عن « عمدة القاري » و « مرقاة المفاتيح » و « مبارق الأزهار » و « حاشية الطحطاوي » ، وهي من المراجع المعتبرة عند أهل العلم . .

ولهذا رأيت أن أتابع المسألة في دائرة أوسع ، وهكذا مضيت في البحث والتنقيب حتى استكملت الفكرة بأدلتها من الكتاب والسنة

---

(١) علماء ومفكرون (٢٧٩) .

وأقوال الأئمة ، فكان من هذا كتابي المعروف باسم « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » .

الدعوة إلى الله تعالى[1]

لقد بدأت الاتصال بالمعارف والأصدقاء وأصدقائهم ، وجعلت من الحانوت ندوة نجتمع بها ، ثم رأينا الانتقال إلى دار أحد الأنصار ، ثم إلى واحدة أخرى أكبر ، ومن ثم استأجرنا إحدى الدور لهذه الغاية ، وجعل الحضور يتكاثرون ، حتى ليضيق بهم المكان ، وبلغ النشاط مستوى عالياً في قراءة الحديث وشروحه وأسانيده .

واستمر هذا دأبنا حتى أثمرت مساعي المعارضين لهذا الاتجاه ، فضيّق علينا ، ثم ألغيت الاجتماعات ، وانفض السامر .

وها نحن أولاء حتى الآن لم نخلص من هذه المضايقات ، نجتمع حين يكون ذلك ممكناً ، وإذا حيل بيننا وبين الاجتماع انقطعنا إلى التأليف والتحقيق اللذين لا نستطيع الانقطاع عنهما .

نشر الدعوة خارج دمشق[2]

كان من آثار هذا الإقبال الطيب الذي لقيته الدعوة أن رتبنا برنامجاً لزيارة بعض مناطق البلاد ؛ ما بين حلب ، واللاذقية ، كإدلب ، وسلمية ،

---

(١) علماء ومفكرون (٢٨٥) .

(٢) علماء ومفكرون (٢٨٥) .

وحمص ، وحماة ، ثم الرقة ، وعلى الرغم من قصر الأوقات التي خصصت لكل من المدن فقد صادفت هذه الرحلات نجاحاً ملموساً ، إذ جمعت العديد من الراغبين في علوم الحديث على ندوات شبه دورية ، يقرأ فيها من كتب السنة ، وتتوارد الأسئلة ، ويثور النقاش المفيد .

إلا أن هذا التجوال قد ضاعف من نقمة الآخرين ، فضاعفوا من سعاياتهم لدى المسؤولين ، فإذا نحن تلقاء مشكلات يتصل بعضها برقاب بعض .

بعض المشاكسات التي لقيها الشيخ(١)

كانت أولى هذه المشاكسات أن جماعة من المشايخ ، وبينهم من كان يتوقع منه نصرة السلفية ، قد نظموا عريضة يزعمون فيها أني أقوم بدعوة وهابية تشوش على المسلمين ، وجعلوا يجمعون لها توقيعات الناس ، ثم رفعوها إلى مفتي الشام ، فأحالها بدوره إلى مدير الشرطة ، الذي استدعاني وناقشني في الأمر ، ثم انتهى الموضوع إلى غير شيء .

وذات يوم سألني صديق من زملاء الدراسة عن حديث يتعلق بثواب الصيام ، فأوضحت له ضعفه ، وكان هذا قد سمعه من خطيب الجمعة ، يستشهد به على المنبر ، فلم يتمالك أن عاد إلى هذا الشيخ الخطيب ليذكر له ما عرفه من ضعف الحديث والمرجع المثبت لذلك ، فما كان من هذا إلا أن وقف خطبته التالية على الهجوم على طريقة السلف ، وراح يتهم أصحابها بالوهابية ، ويصفها بالضلال ، ومضى يحذر الناس

(١) علماء ومفكرون (٢٨٤) .

من مقاربتهم ، ويدعوهم للحفاظ على أبنائهم من دعاتها .

ولم يكن مجموع المستمعين إلى تلك الخطبة على سواء في قبولها أو ردها ، فحدث بعض الهرج والمرج .

دخوله السجن بسبب الدعوة إلى الله[1]

قدّر علي أن أسجن في عام ١٣٨٩هـ الموافقة لسنة ١٩٦٩م مع عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها سوى الدعوة إلى الإسلام وتعليمه للناس ، فأساق إلى سجن القلعة وغيره من دمشق ، ثم أفرج عني بعد مدة ، لأساق مرة ثانية وأنفى إلى الجزيرة لأقضي في سجنها بضعة أشهر ، أحتسبها في سبيل الله عز وجل .

وقد قدر الله أن لا يكون معي فيه إلا كتابي المحبب « صحيح مسلم » وقلم رصاص ومحاة وهناك عكفت على تحقيق أمنيتي ، في اختصاره وتهذيبه ، وفرغت من ذلك في نحو ثلاثة أشهر ، كنت أعمل فيه ليل نهار ، ودون كلل ولا ملل ، وبذلك انقلب ما أراده أعداء الأمة انتقاماً منا إلى نعمة لنا ، يتفيأ ظلالها طلاب العلم من المسلمين في كل مكان .

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فرض الإقامة الجبرية عليه[2]

كما يسر الله تعالى لي التفرغ لعدد كبير من الأعمال العلمية . ما

(١) مختصر صحيح البخاري (١/د/ المكتب الإسلامي) .

(٢) مختصر صحيح البخاري (١/د/ المكتب الإسلامي) .

كان يتاح لي أن أعطيها الوقت اللازم لو بقيت حياتي تسير على النهج المعتاد ، فقد قامت بعض الحكومات المتعاقبة بمنعي من الخروج إلى المدن السورية في الزيارات الشهرية التي كنت أقوم بها في الدعوة إلى الكتاب والسنة وهو نوع مما يسمى في العرف الشائع بـ « الإقامة الجبرية » .

كما أنني قد مُنعت خلال فترات متلاحقة من إلقاء دروسي العلمية الكثيرة التي كان التحضير لها يأخذ جزء كبيراً من وقتي ، وهذا كله قد صرف عني الكثير من الأعمال وحال بيني وبين لقاء عدد كبير من الناس الذين كانوا يأخذون من وقتي الشيء الكثير .

انتدابه مدرساً في الجامعة الإسلامية

كنت أستاذ مادة الحديث في الجامعة الإسلامية ، ما بين سنة (١٣٨١هـ) إلى نهاية سنة (١٣٨٣ هـ) .[١]

رفع الكلفة بينه وبين تلاميذه[٢]

كنت أحمل معي في السيارة من أصادف من الطلاب إلى الجامعة أو إلى المدينة . وهكذا كان الحال ، ففي جميع الأحيان تكون السيارة مملوءة بهم في الذهاب والإياب .

(١) صحيح الترغيب (١/٦٠/ المكتب الإسلامي) .
(٢) حياة الألباني للشيباني (٥٩/١) .

انتفاع مشايخه به[1]

وأما شيوخنا اليوم فهم في غفلة من هذا الحكم الشرعي ، فكثير منهم يقصدون الصلاة في مثل هذه المساجد ، ولقد كنت أذهب مع بعضهم ، ـ وأنا صغير لم أتفقه بالسنة بعد ـ إلى قبر الشيخ ابن عربي لأصلي معه عنده ! فلما أن علمت حرمة ذلك باحثت الشيخ المشار إليه كثيراً حتى هداه الله تعالى ، وامتنع من الصلاة هناك ، وكان يعترف بذلك لي ، ويشكرني على أن كنت سبباً لهدايته ، رحمه الله تعالى وغفر له .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

من كلامه إذا مدح

كان يكرر دعاء أبي بكر الصديق : اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون .

الهجرة من دمشق إلى عمان[2]

إنَّ الله قد جعل بحكمته لكل شيء سبباً ، ولكل أمر سمًّى أجلاً ، وقدر كل شيء تقديراً حسناً ، وكان من ذلك أنني هاجرت بنفسي وأهلي من دمشق الشام إلى عمان ، في أول شهر رمضان سنة (١٤٠٠) ،

---

(١) تحذير الساجد (١٢٩ / الطبعة الرابعة / المكتب الإسلامي) .

(٢) رفع الأستار (٥/ المكتب الإسلامي) .

فبادرت إلى بناء دار فيها آوي إليها ما دمت حياً ، فيسر الله لي ذلك بمنه وفضله ، وسكنتها بعد كثير من التعب ، والمرض أصابني من جراء ما بذلت من جهد في شراء أرض والبناء والتأسيس ، ولا زلت أشكو منه شيئاً قليلاً ، والحمد لله على كل حال ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ولقد كان أمراً طبيعياً أن يصرفني ذلك عما كنت اعتدته في دمشق من الانكباب على العلم دراسة وتدريساً ، وتأليفاً وتحقيقاً ، لا سيما ومكتبتي الخاصة لا تزال في دمشق ، لم أتمكن من ترحيلها إلى عمان ؛ لصعوبات وعراقيل معروفة ، فكنت أعلل نفسي كل يوم وأمنيها ، بأن المياه عما قريب ستعود إلى مجاريها ، ولكن الرياح كثيراً ما تجري بخلاف ما يشتهي الملاح ، فإنه ما كاد بعض إخواننا في الأردن يشعرون بأنني استقررت في الدار ، حتى بدؤوا يطلبون مني أن أستأنف إلقاء الدروس التي كنت ألقيها عليهم في السنين الماضية قبل هجرتي إلى عمان ، حيث كنت أسافر إليها في كل شهر أو شهرين ، فألقي عليهم درساً أو درسين في كل سفرة ، وألحوا عليّ في الطلب ، وعلى الرغم من أنني ما كنت عازماً على شيء من الإلقاء ؛ لأوفر ما بقي من نشاط وعمر لإتمام بعض مشاريعي العلمية ـ وما أكثرها ـ رأيت أنه لا بد من أن أحقق طلبتهم ورغبتهم الطيبة ، فوعدتهم خيراً ، وأعلنت لهم أنني سألقي عليهم درساً كل يوم خميس بعد صلاة المغرب في دار أحد إخواننا

الطيبين هناك قريباً من داري .

وتحقق ذلك بإذن الله تعالى ، فألقيت الدرس الأول ثم الثاني من كتاب « رياض الصالحين » للإمام النووي وأجبتهم بعد الدرس عن بعض أسئلتهم الكثيرة المتوفرة لديهم ، والتي تدل على تعطشهم ورغبتهم البالغة في العلم ومعرفة السنة .

الخروج من عمان إلى دمشق ثم لبنان[1]

وبينما أنا أستعد لإلقاء الدرس الثالث ، إذ بي أفاجأ بما يضطرني اضطراراً لا خيار لي فيه مطلقاً إلى تركها ومن فيها من العيال حيث لم يبق لي فيها سكن ، مسافراً إلى مهجري الأول دمشق ، وذلك أصيل نهار الأربعاء في ١٩/شوال / سنة ١٤٠١هـ فوصلتها ليلاً ، وفي حالة كئيبة جداً ، وأنا أضرع إلى الله تعالى في أن يصرف عني شر القضاء ، وكيد الأعداء .

فلبثت فيها ليلتين ، وفي الثالثة سافرت بعد الاستشارة والاستخارة إلى بيروت ، مع كثير من الحذر والخوف ، لما هو معروف من كثرة الفتن والهرج والمرج القائم فيها ، والوصول إلى بيروت محفوف بالخطر ، ولكن الله تبارك وتعالى سلّم ويسّر ، فوصلت بيروت في الثلث الأول من الليل ، قاصداً دار أخ لي قديم[2] ، وصديق وفيّ حميم ، فاستقبلني بلطفه وأدبه وكرمه المعروف ، وأنزلني عنده ضيفاً معززاً مكرماً جزاه الله خيراً .

(١) رفع الأستار (ص٦/ المكتب الإسلامي) .
(٢) وهو زهير الشاويش كما بينه شيخنا في بداية السول .

فلما استقر في منزله قراري ، وارتاح من وعثاء السفر بالي ، كان من الطبيعي جداً أن أهتبل فرصة هذه الغربة الطارئة ، فأتوجه بكليتي إلى الدراسة والمطالعةفي مكتبته العامرة الزاخرة بالكتب المطبوعة منها والمخطوطة النادرة وفيها أكثر المصادر التي تلزمني ، وكثير مما ليس في مكتبتي في دمشق .

فرغبت منه أن يطلعني على فهرست المخطوطات والمصورات التي في حوزته مسجلة على البطاقات ، فاستجاب لذلك بكل نفس طيبة ، وأريحة إسلامية منه معروفة ، أحسن الله إليه وجزاه خيراً .

توالي المحن على الشيخ وهو في لبنان(١)

على الرغم من أنني فوجئت في أثناء ذلك بخبر أزعجني جداً ، وهو وفاة أخي الكبير محمد ناجي أبو أحمد وهو في موسم الحج(٢) ، فقد مضيت في إتمامها - [أي رسالة بداية السول] - مترحماً عليه صابراً على مصيبتي به ، فقد مات وهو خير إخوتي ، وأخلصهم لي ، وأشدهم استجابة لدعوتي ، وغيرة عليها ، وحماساً في الدعوة إليها ، فرحمه رحمة

(١) بداية السول (٨/ المكتب الإسلامي) .

(٢) قال شيخنا في تلخيص أحكام الجنائز (٢٤) : « لقد توفي شقيقي الكبير محمد ناجي أبو أحمد في موسم السنة الماضية (١٤٠١ هـ) على عمل صالح إن شاء الله ؛ في الجمرات آخر أيام التشريق وهو جالس مع بعض رفاقه الحجاج ، وقد ذكر لي بعضهم أن أحد الجالسين معه قدم إليه بيده اليسرى كاسة من الشاي ، فقال له : يا أخي أعطني بيدك اليمنى ولا تخالف السنة ، أو كما قال ، ومات من ساعته - رحمه الله - وحشرنا وإياه مع : ﴿ النبيينَ والصدِّيقينَ والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾ .

واسعة ، وصبرنا وسائر إخوتي وأولاده وأحفاده وأصهرته على مصابهم به ، وجعلهم خير خلف لخير سلف ، وحشرنا جميعاً معه تحت لواء سيد ولد آدم محمد ﷺ ﴿ يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنونٌ إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم ﴾ وإنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها ، اللهم اغفر لأبي أحمد ، وارفع درجته في المهديين ، وأخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونور له فيه .

نجاته من القتل في بيروت(1)

الفتنة والقتل بدون أي سبب لا يزال مستمراً - [يعني في لبنان] - ، حتى لقد كدت أن أكون أنا وبعض أهلي من ضحاياها ، برصاصات غادرة أطلقها علينا بعض القناصة من بعض البنايات المتهدمة في بيروت بتاريخ ٢/صفر الخير ١٣٩٩ هـ أصابت سيارتي في ثلاثة مواضع منها ، كادت أن تكون قاتلة ، ولكن الله سلم فلم نصب بأذى في أبداننا مطلقاً ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الهجرة من لبنان إلى الإمارات(1)

كتب الله لي أن أسافر من بيروت إلى الشارقة صحبة أحد إخواننا فيها ، وأنزلني - جزاه الله خيراً - في منزله .

---

(١) غاية المرام (٧/المكتب الإسلامي) .

(٢) صحيح السيرة النبوية (٦/المكتبة الإسلامية) .

إنصافه[1]

فرحم الله عبداً دلَّني على خطئي ، وأهدى إليَّ عيوبي ؛ فإن من السهل عليَّ - بإذن الله وتوفيقه - أن أتراجع عن خطأ تبين لي وجهه ، وكتبي التي تطبع لأول مرة ، وما يجدد طبعه منها أكبر شاهد على ذلك .

وقال شيخنا مرة : وليت الذين يردون علينا يفيدوننا مثل هذه الفائدة ، حتى نبادر إلى الرجوع إلى الصواب ، مع الاعتراف لهم بالشكر والفضل والمعصوم من عصمه الله عز وجل[2] .

منهج الألباني في الحكم على الأحاديث[3]

هذا ومما ينبغي أن يذكر بهذه المناسبة أنني لا أقلد أحداً فيما أصدره من الأحكام على تلك الأحاديث ، وإنما أتبع القواعد العلمية التي وضعها أهل الحديث ، وجروا عليها في إصدار أحكامهم على الأحاديث من صحة أو ضعف ، وذلك في عهد ازدهار الحياة الإسلامية والعلم الإسلامي ، وإني أرجو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت لاتباعها ، وتعريف المسلمين عملياً بها ، أو ببعضها ؛ راجياً أن يقوم في ناشئة المسلمين من يجدد العمل بهذه القواعد ؛ التي هي من أدق ما عرف

(١) الضعيفة (١/٦/ المعارف) .
(٢) الضعيفة (١/٢٤١/ المعارف) .
(٣) الضعيفة (١/٤٢/ المعارف) .

الفكر العلمي المنهجي في مختلف العصور الإنسانية ، بشهادة جماعة من المستشرقين وغيرهم من المخالفين ، وقديماً قيل : « والفضل ما شهدت به الأعداء » .

أهمية الوقت عند الألباني[1]

صرفت النظر عن الرد مرة أخرى ، حرصاً مني على الوقت .

منهجه في ترتيب الأحاديث في الضعيفة والصحيحة

ولم أتقيد في سوقها بترتيب خاص ، بل حسبما اتفق[2] .

من صور صبر الشيخ[3]

لقد جوعت نفسي في أواخر سنة ١٣٧٩ هـ أربعين يوماً متتابعاً ، لم أذق في أثنائها طعاماً قط ، ولم يدخل جوفي إلا الماء ! وذلك طلباً للشفاء من بعض الأدواء ، فعوفيت من بعضها دون بعض ، وكنت قبل ذلك تداويت عند بعض الأطباء نحو عشر سنوات دون فائدة ظاهرة ، وقد خرجت من التجويع المذكور بفائدتين ملموستين :

---

(١) الضعيفة (٤٥/١/ المعارف) .

(٢) الضعيفة (٥١/١/ المعارف) .

(٣) الضعيفة (٤١٩/١/ المعارف) .

الأولى : استطاعة الإنسان تحمل الجوع تلك المدة الطويلة ؛ خلافاً لظن الكثيرين من الناس .

والأخرى : أن الجوع يفيد في شفاء الأمراض الامتلائية ؛ كما قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - ، وقد يفيد في غيرها أيضاً ؛ كما جرب كثيرون ، ولكنه لا يفيد في جميع الأمراض على اختلاف الأجسام ؛ خلافاً لما يستفاد من كتاب « التطبيب بالصوم » لأحد الكتاب الأوروبيين ، وفوق كل ذي علم عليم .

سؤال والده له عن أحاديث(١)

فرأيت أن أتكلم عنه ، وأكشف عن علته ، ولا سيما أنه قد سألني عنه أقرب الناس إلي ، وهو والدي - رحمه الله - ، وجزاه عني خير الجزاء .

سؤال العلامة مصطفى الزرقا له عن أحاديث(٢)

وهذا الحديث من الأحاديث التي كان الأستاذ الفاضل مصطفى الزرقا قدمها إلي راغباً تخريجها إياه بتاريخ ١٣٧١/٦/١٥هـ ٥٢/٣/١٢م .

رحلات الألباني العلمية

رحلته إلى مصر(٣) :

(١) الضعيفة (٢٥٥/١/ المعارف) .
(٢) الضعيفة (٩/ تحت حديث ٤٤١٤/ مخطوط) .
(٣) صوت العرب تسأل (١٣ و ١٦) .

لم يتيسر لي في المدة القصيرة التي قضيتها في القاهرة وفي الإسكندرية الاتصال إلا بقليل من أهل العلم والفضل ، أذكر منهم على سبيل المثال الكاتب الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب ، والأستاذ محمد الغزالي ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ عبد العزيز الراشد .

وفي مدة إقامتي في القاهرة كنت أتردد ـ كلما سنحت لي الفرصة ـ إلى دار الكتب المصرية لدراسة مخطوطات كتب الحديث فيها ، وكذلك فعلت حين سافرت منها إلى الإسكندرية ، فكنت أتردد إلى مكتبتها المعروفة بالمكتبة البلدية ، وقد استفدت من المكتبتين فوائد هامة جمة .

ونسخت بيدي من المكتبة الثانية رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني يحقق القول فيها في الأحاديث التي استخرجها الحافظ القزويني من كتاب مصابيح السنة وحكم عليها بالوضع

رحلته إلى حلب[1] :

ومن عادتي منذ بضع سنين أن أسافر إلى حلب أسبوعاً من كل شهر ، أقضيه أو أقضي غالبه في مكتبتها الوحيدة العامرة بالمخطوطات ، وهي (مكتبة الأوقاف الإسلامية) ، أقضي فيها ساعات من كل يوم في دراسة مخطوطاتها ، ونسخ ما هو ضروري منها لمشروعاتي العلمية ، وعلاوة على هذا فإني أتدارس السنة وعلومها مع بعض الراغبين في العلم ، فأقوم بإلقاء عدد من الدروس في كل أسبوع .

---

(١) صوت العرب (١٩) .

رحلته إلى بيت المقدس[1] :

ولقد شددت الرحل إلى بيت المقدس لأول مرة بتاريخ (١٣٨٥/٥/٢٣هـ) حين اتفقت حكومتا الأردن وسوريا على السماح لرعاياهما بدخول أفراد كل منهما إلى الأخرى بدون جواز سفر ، فاهتبلتها فرصة ، فسافرت فصليت في المسجد الأقصى ، وزرت الصخرة ؛ للإطلاع فقط ؛ فإنه لا فضيلة لها شرعاً ، خلافاً لزعم الجماهير من الناس ، ومشايعة الحكومات لها .

رحلته إلى الأندلس (إسبانيا)[2] :

في شهر رجب عام ١٣٩٢هـ الموافق لشهر آب من سنة ١٩٧٢م .
بدعوة من مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين المنعقد في مدينة غرناطة .

رحلته إلى المغرب[3] :

سفرتي الأولى إلى المغرب آخر الشهر الرابع من سنة (١٣٩٦هـ) .

رحلته إلى قطر :

في شهر رمضان المبارك ١٣٩٢هـ ، و في أوائل ربيع الأول سنة ١٤٠٢هـ .

---

(١) الضعيفة (٤٠٧/٣ / المعترف) .
(١) الحديث حجة بنفسه (٧) .
(٢) الضعيفة (٩/ تحت حديث ٤٠٥٥/ مخطوط) .

رحلته الثانية إلى الإمارات :

عدت إليها بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٩ بإذن دخول رسمي رقم ١٠٩٤/أ ، ثم خرجت كذلك بتاريخ ١٩٨٥/٤/٥ كما هو مسجل في جواز سفري رقم ٢٨٤٠٢٤ س ر /٧٧ (١) .

جلد الشيخ في هذا العلم(٢)

وإن من فضل الله عليَّ أنني كنت جمعت منذ أكثر من عشر سنوات ألوف الأحاديث ؛ في أكثر من أربعين مجلداً معزوة إلى مصادرها الكثيرة ، نقلتها بخطي من مئات المخطوطات المحفوظة في عدة مكتبات معروفة ، مثل المكتبة الظاهرية بدمشق ، ومكتبة الأوقاف الإسلامية بحلب ، والمكتبة المحمودية في المسجد النبوي ، ومكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة ، وغيرها من المكتبات التي حوت من نفائس الكتب الحديثية ، والفوائد والأجزاء والسيرة والتاريخ والتراجم ، مما لم يطبع شيء منها حتى الآن ، فكنت كلما أعياني البحث عن إسناد حديث مما في « الجامع الصغير » أو « زيادته » ورجعت إلى هذه المجلدات ـ وهي مرتبة على الحروف ـ وجدت الحديث فيها مع إسناده مع نفس المصدر الذي عزاه السيوطي إليه ، أو غيره .

ومن هنا يظهر السر لمن وقف من الأفاضل على بعض مؤلفاتي في

(١) الضعيفة (٣/٥/ المعارف) .
(٢) ضعيف الجامع (١/٨/ المكتب الإسلامي) ، وصوت العرب (١٧) .

مختلف الموضوعات العلمية ، حين يرى أن مؤلفاً واحداً مثل « صفة صلاة النبي ﷺ » - على لطافة حجمه - تتجاوز مصادره المخطوطة العشرات من الكتب التي لم يتيسر للأكثرين معرفة أسمائها فقط ، فضلاً عن أن يطلعوا عليها ويعرفوا ما فيها من الأحاديث والأسانيد والألفاظ والشواهد ! وكذلك يسر الله لي وضع فهرس دقيق شامل لجميع ما في هذه المكتبة العامرة من كتب الحديث على اختلاف أنواعها ، كالمسانيد والمعاجم والمختارات والفوائد والأجزاء والتراجم وغيرها .

منبهاً فيه على كثير مما لم يذكر في فهارس المكتبة حتى الآن ، ونظمت هذا الفهرس على أسماء المؤلفين ، مرتباً إياهم على حروف المعجم ، وفعلت مثل ذلك في مؤلفاتهم ، فرتبتها على هذا النسق تحت اسم كل واحد منهم ، وترجمت لكل منهم ترجمة مختصرة جداً فيها تاريخ الولادة والوفاة وكونه ثقة أو ضعيفاً أو نحو ذلك ، ثم وضعت في آخره فهرساً عاماً لجميع الكتب مرتباً لها أيضاً على حروف المعجم .

المشروع الذي نذر حياته من أجله
« تقريب السنة بين يدي الأمة »

وأهم المشروعات العلمية عندي هو ما أسميته : « تقريب السنة بين يدي الأمة » ، قصدت فيه جمع ما أمكن من الأحاديث الصحيحة في كتاب واحد ، على طريقة المحدثين وقواعدهم العلمية في تمييز الصحيح

والضعيف . أسأل الله عز وجل أن ييسر لنا تحقيق ذلك[1] .

فإني قد أفنيت فيه شبابي ، وقضيت فيه كهولتي ، وأتمم به ـ الآن ـ شيخوختي ، سائلاً الله ـ جلّ في علاه ـ أن أكون ممن قال فيهم الرسول ﷺ : « خيركم من طال عُمُرُه وحسُن عملُه » ، راجياً منه جلَّ شأنه حسن الختام ، والوفاة على الإيمان[2] .

من أهدافه في الحياة[3]

وفي الحقيقة إنَّ كل هدفي من هذه الحياة ، بعد القيام بما فرض الله علي من الواجبات والحقوق ، إنما هو تعريف المسلمين تدريساً ومحاضرة وتأليفاً بسيرة النبي ﷺ الصحيحة من جميع نواحيها حسب استطاعتي ، وحضهم على أن يتخذوه القدوة الوحيدة لهم ، كما رغب الله تعالى منهم في مثل قوله : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجوا الله واليومَ الآخِرَ وذكر اللهَ كثيراً ﴾ .

وفي ذلك سعادتهم في الدنيا والأخرى .

نصيحته للأمة[4]

أنصح لها أن ترجع إلى التمسك بدينها ، وكتاب ربها ، وسنة نبيها الصحيحة ، وأن تعمل بأحكامه في كل ميادين الحياة ، وأن تتحلى

(١) صوت العرب (٢٠) .
(٢) الصحيحة (٦/٨/ المعارف) .
(٣) بداية السول (٧/ المكتب الإسلامي) .
(٤) صوت العرب (٢١) .

بفضائله وأخلاقه ، وأن تعرض كل ما تتخذه ديناً على كتاب الله وسنة رسوله ، فتستمسك بما وافقهما ، وتنبذ ما خالفهما ، فإن الأمر كما قال الإمام العظيم مالك بن أنس إمام دار الهجرة : « من ابتدع في الإسلام بدعةً رآها حسنةً فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالةَ ، اقرأْ قولَ الله عز وجل : ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً ﴾ ولا يَصْلُحُ آخرُ هذه الأمة إلا بما صلَحَ به أولُها » .

الألباني لا يتزعم حزباً[1]

ولم تكتف المذكرة بهذه التهم ، بل أضافت إلى ذلك تهماً أخرى ، تتعلق بشخصي أنا ، وهي أظهر بطلاناً من سابقاتها ، فقالت : «ويتزعمها شخص يدعى ناصر الدين الألباني» .

فهذا كذب وزور ، يشهد به كل من يعرفني شخصياً ، فإن انكبابي على التأليف والتحقيق أكثر من نصف قرن من الزمان يحول بيني وبين التزعم المزعوم ، هذا لو كانت نفسي تميل إليه ، فكيف وهو مناف لطبيعتي العلمية ؟ !! .

عمله المطبوع في مشكاة المصابيح يحتاج إلى إعادة نظر[2]

هذا وقد كنت حسنت الحديث فيما علقته على المشكاة رقم (٢٢٥١

(١) الضعيفة (٣/٥ / المعارف) .

(٢) وهي مذكرة جائرة كتبها وزير الأوقاف في بعض الإمارات العربية ونشرها في عدة جرائد منها « البيان » يتهم فيها السلفيين بتهم شتى .

(٣) وقد أعاد النظر شيخنا في كثير من عمله فيها ولا يزال بعد مخطوطاً .

- ٢٢٥٢) وكانت تعليقات سريعة لضيق الوقت ، فلم يتح لي يومئذٍ مثل هذا التوسع في التتبع والتخريج الذي يعين على التحقيق والكشف عن أخطاء الرواة ، وأقوال الأئمة فيهم وفي أحاديثهم المنكرة منها . والله تعالى هو المسؤول أن يغفر لي خطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي[١] .

قراءة الشيخ للكتب المسندة لاستخراج فوائدها

١ ـ مسند أبي يعلى :

ذلك ما سيتبين بعد فراغي من قراءة مسند أبي يعلى كله إن شاء الله تعالى .

ثم فرغت من قراءة المسند كله[٢] .

٢ ـ مسند بن أبي شيبة[٣] :

وجدت منه المجلد الثاني في الخزانة العامة في الرباط ، وقرأته واستفدت منه وذلك في سفرتي الأولى إلى المغرب آخر الشهر الرابع من سنة (١٣٩٦هـ) .

استخارته الله في الأحاديث

فقد استخرت الله تعالى ، فأوردتها هنا لتقويها بمجموع الطريقين[٤] .

---

(١) الضعيفة (٣/٥٣٨/ المعارف) .
(٢) الضعيفة (٣/٥٤٠/ المعارف) .
(٣) الضعيفة (٩/تحت حديث ٤٠٥٥/ مخطوط) .
(٤) الصحيحة (٢/١٣٧/ المعارف) .

اتباعه الكتاب والسنة

وتركه التقليد الأعمى(١)

ثم إني حين وضعت هذا المنهج لنفسي ـ وهو التمسك بالسنة الصحيحة ـ وجريت عليه في هذا الكتاب وغيره ـ مما سوف ينتشر بين الناس إن شاء الله تعالى ـ كنت على علم أنه سوف لا يرضي ذلك كلَّ الطوائف والمذاهب ؛ بل سوف يوجه بعضهم أو كثير منهم ألسنة الطعن ، وأقلام اللوم إليَّ ، ولا بأس من ذلك عليَّ ؛ فإني أعلم أنَّ إرضاء الناس غاية لا تدرك ، وأن : « من أرضى الناسَ بسُخْطِ الله وَكَلَه اللهُ إلى الناس » كما قال رسول الله ﷺ .

ولله دَرُّ من قال :

ولست بناجٍ من مقالةِ طاعن
ولو كنت في غارٍ على جبلٍ وَعْرِ
ومَنْ ذا الذي ينجو من الناسِ سالماً
ولو غاب عنهم بين خافِيَتَي نسر

فحسبي أنني معتقد أن ذلك هو الطريق الأقوم الذي أمر الله تعالى به المؤمنين ، وبينه محمد سيد المرسلين ، وهو الذي سلكه السلف الصالح

---

(١) صفة صلاة النبي (٤٤ / المعارف) .

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وفيهم الأئمة الأربعة ـ الذين ينتمي اليوم إلى مذاهبهم جمهور المسلمين ـ وكلهم متفق على وجوب التمسك بالسنة والرجوع إليها ، وترك كل قول يخالفها ؛ مهما كان القائل عظيماً ؛ فإن شأنه ﷺ أعظم ، وسبيله أقوم ، ولذلك ؛ فإني اقتديت بهداهم ، واقتفيت آثارهم ، وتبعت أوامرهم بالتمسك بالحديث ؛ وإن خالف أقوالهم ، ولقد كان لهذه الأوامر أكبر الأثر في نهجي هذا النهج المستقيم ، وإعراضي عن التقليد الأعمى ، فجزاهم الله تعالى عني خيراً .

اتخاذه الكتاب جليساً وصاحباً[1]

فأقول : كلا ، ليست الأحكام مرتجلة . . وإنما هي ثمرة الانكباب على هذا العلم الشريف والتخصص فيه أكثر من نصف قرنٍ من الزمان لوجه الله تبارك وتعالى ؛ بكل شوق ورغبة واجتهاد في تحصيله ـ بتوفيقه عز وجل ـ آناء الليل وأطراف النهار ، وتتبّع واسع دقيق نادر لمتون الأحاديث وألفاظها وطرقها من مختلف الكتب التي تسوق الأحاديث بأسانيدها لكتب التفسير والسير والتاريخ والرقائق والزهد ، فضلاً عن الكتب الخاصة بالحديث من المخطوطات وغيرها ، ولا أدلَّ على ذلك من قصة الورقة الضائعة التي كنت ذكرتها في مقدمة كتابي « فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية » الذي قام بطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ، فراجعها (ص٤ ـ ٧) ، فإن فيها شاهداً وعبرة للمعتبر .

---

(١) صحيح ابن ماجه (١/٨ / المعارف) .

ومن ذلك ؛ أنَّ الله أتاح لي ـ بفضله وكرمه ـ أن أصحب المئات بل الألوف من أهل العلم والفضل على اختلاف اختصاصاتهم ، ونعمت بمجالستهم تلك السنين المباركة مجالسة لا يعرف قدرها وحلاوتها إلا من عاناها ، ولقد صدق من قال فيهم :

لنـــا جلســاء لا نمــل حديثــهم
ألبــاء مأمــونون غيبــاً ومشــهداً
يفيدوننا مــن علمهم علمَ مــا مضــى
وعقــلاً وتأديبــاً ورأيــاً مســدّداً
بــلا فتنة تخشــى ولا ســوء عشــرة
ولا نتقــي منهــم لســاناً ولا يــداً
فإن قلــت أمــوات فمــا أنــت كاذب
وإن قلــت أحيــاء فلست مفنّــداً

فلم أزل أنهل من علمهم وأقتطف من ثمارهم ، وبخاصة أهل الحديث والأثر منهم حتى توفرت لديّ ـ بفضل الله وتوفيقه ـ الألوف الكثيرة من متون الأحاديث والآثار ، ومن طرقها وأسانيدها ضعفها أو أضعافها ، الأمر الذي ساعدني كل المساعدة على معرفة عللها وتمييز الصحيح من الضعيف منها ، فكان من ذلك تلك المؤلفات التي دارت عليها سنوات عديدة ، وهي تحت البحث والتحقيق والتنقيح ، ومنها كانت تلك الأحكام .

قصة الورقة الضائعة[1]

فقد ابتليت بمرض خفيف أصاب بصري ، منذ أكثر من اثني عشر عاماً ، فنصحني الطبيب المختص بالراحة ، وترك القراءة والكتابة والعمل في المهنة (تصليح الساعات) مقدار ستة أشهر .

فعملت بنصيحته أول الأمر ، فتركت ذلك كله نحو أسبوعين ، ثم أخذت نفسي تراودني ، وتزين لي أن أعمل شيئاً في هذه العطلة المملة ، عملاً لا ينافي بزعمي نصيحته ، فتذكرت رسالة مخطوطة في المكتبة اسمها « ذم الملاهي » للحافظ ابن أبي الدنيا ، لم تطبع فيما أعلم يومئذ ، فقلت : ما المانع من أن أكلف من ينسخها لي ؟ وحتى يتم نسخها ، ويأتي وقت مقابلتها بالأصل ، يكون قد مضى زمن لا بأس به من الراحة ، فبإمكاني يومئذ مقابلتها ، وهي لا تستدعي جهداً ينافي الوضع الصحي الذي أنا فيه ، ثم أحققها بعد ذلك على مهل ، وأخرج أحاديثها ، ثم نطبعها ، وكل ذلك على فترات لكي لا أشق على نفسي ! فلما وصل الناسخ إلى منتصف الرسالة ، أبلغني أن فيها نقصاً ، فأمرته بأن يتابع نسخها حتى ينتهي منها ، ثم مقابلتها معه على الأصل ، فتأكدت من النقص الذي أشار إليه ، وأقدره بأربع صفحات في ورقة واحدة في منتصف الكراس ، فأخذت أفكر فيها ، وكيف يمكنني العثور عليها ؟ والرسالة محفوظة في مجلد من المجلدات الموضوعة في المكتبة

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية (ص٤ طبعة دمشق ١٩٧٠) .

تحت عنوان (مجاميع) ، وفي كل مجلد منها على الغالب عديد من الرسائل والكتب ، مختلفة الخطوط والمواضيع ، والورق لوناً وقياساً ، فقلت في نفسي ، لعل الورقة الضائعة قد خاطها المُجلّد سهواً في مجلد آخر من هذه المجلدات ! فرأيتني مندفعاً بكل رغبة ونشاط باحثاً عنها فيها على التسلسل .

ونسيت أو تناسيت نفسي ، والوضع الصحي الذي أنا فيه ! فإذا ما تذكرته لم أعدم ما أتعلل به ، من مثل القول بأن هذا البحث لا ينافيه ، لأنه لا يصحبه كتابة ولا قراءة مضنية !

وما كدت أتجاوز بعض المجلدات ، حتى أخذ يسترعي انتباهي عناوين بعض الرسائل والمؤلفات ، لمحدثين مشهورين ، وحفاظ معروفين ، فأقف عندها ، باحثاً لها ، دارساً إياها ، فأتمنى لو أنها تنسخ وتحقق ، ثم تطبع ، ولكني كنت أجدها في غالب الأحيان ناقصة الأطراف والأجزاء ، فأجد الثاني دون الأول مثلاً ، فلم أندفع لتسجيلها عندي ، وتابعت البحث عن الورقة الضائعة ، ولكن عبثاً ، حتى انتهت مجلدات (مجاميع) البالغ عددها (١٥٢) مجلداً ، بيد أني وجدتني في أثناء المتابعة أخذت أسجل في مسودتي عناوين بعض الكتب التي راقتني ، وشجعني على ذلك أنني عثرت في أثناء البحث فيها على بعض النواقص التي كانت قبل من الصوارف عن التسجيل .

ولما لم أعثر على الورقة في المجلدات المذكورة ، قلت في نفسي : لعلها خيطت خطأ في مجلد من مجلدات كتب الحديث ، والمسجلة في المكتبة تحت عنوان (حديث) ! فأخذت أقلبها مجلداً مجلداً ، حتى انتهيت منها دون أن أقف عليها ! ولكني سجلت أيضاً عندي ما شاء الله تعالى من المؤلفات والرسائل .

وهكذا لم أزل أعلل النفس وأمنيها بالحصول على الورقة ، فأنتقل في البحث عنها بين مجلدات المكتبة ورسائلها من علم إلى آخر ؛ حتى أتيت على جميع المخطوطات المحفوظة في المكتبة ، والبالغ عددها نحو عشرة آلاف مخطوط ، دون أن أحظى بها !

ولكني لم أيأس بعد ، فهناك ما يعرف بـ(الدست) ، وهو عبارة عن مكدسات من الأوراق والكراريس المتنوعة التي لا يعرف أصلها ، فأخذت في البحث فيها بدقة وعناية ، ولكن دون جدوى .

وحينئذٍ يئست من الورقة ، ولكني نظرت فوجدت أنَّ الله تبارك وتعالى قد فتح لي ـ من ورائها ـ باباً عظيماً من العلم ، طالما كنت غافلاً عنه كغيري ، وهو أن في المكتبة الظاهرية كنوزاً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم النافعة التي خلفها لنا أجدادنا ـ رحمهم الله تعالى ـ ، وفيها من نوادر المخطوطات التي قد لا توجد في غيرها من المكتبات العالمية ، مما لم يطبع بعد .

فلما تبين لي ذلك ، واستحكم في قلبي ، استأنفت دراسة مخطوطات المكتبة كلها من أولها إلى آخرها ، للمرة الثانية ، على ضوء تجربتي السابقة التي سجلت فيها ما انتقيت من الكتب ، فأخذت أسجل الآن كل ما يتعلق بعلم الحديث منها مما يفيدني في تخصصي ؛ لا أترك شاردة ولا واردة ، إلا سجلته ، حتى ولو كانت ورقة واحدة ، من كتاب أو جزء مجهول الهوية ! وكأنّ الله تبارك وتعالى كان يعدني بذلك كله للمرحلة الثالثة والأخيرة ، وهي دراسة هذه الكتب ، دراسة دقيقة ، واستخراج ما فيها من الحديث النبوي مع أسانيده وطرقه ، وغير ذلك من الفوائد .

هذا ، وقد كان الفهرس نتيجة جهدٍ فردي ، واندفاع ذاتي ، من شخص غير موظف في المكتبة ، ولا مكلف منها ، ولذلك لم يكن ليتيسر له ما يلزمه من التسهيلات لمراجعة المخطوطات ودراستها والبحث عن المجهولات من الأجزاء فيها ، مثلما تيسر عادة لمن كان موظفاً في المكتبة أو مكلفاً من إدارتها ، فكان من الطبيعي أن ينالني بعض المشقة في سبيل هذه الدراسة ، فقد أتى علي من أيام كنت أضطر فيها إلى أن أنصب السلم ، فأرقى عليه ساعات في دراستها في موضعها دراسة سريعة ، فإذا اخترت شيئاً منها لدراستها دراسة فحص وتدقيق ؛ طلبت من الموظف المختص أن ينزلها ويأتي بها إلى المنضدة ، بعد تقديمي قائمة بأسمائها وأرقامها وتوقيعها ! .

من مناظراته العلمية[1]

١ ـ عبد الفتاح أبو غدة[2] :

تعرفت على الشيخ عبد الفتاح « أبو غدة » في بلده (حلب) منذ أكثر من عشرين سنة تقريباً .

وقد عرفت فيه رجلاً متعصباً للمذهب الحنفي تعصباً أعمى في درس له في مسجده في حلب قرر فيه جواز التداوي بالخمر بإرشاد طبيب حاذق مسلم .

فقلت له : هذا لا يكفي بل لا بد أن يكون عالماً بالسنة ، ففي السنة مثلاً وصف الخمر بأنها داء وليست بدواء . فكيف يعقل لطبيب مسلم عالم بشرعه أن يصف دواء وصفه نبيه ﷺ بأنه داء ؟!

فقال : لعل الحديث ضعيف لا يصح ! قلت : كيف وهو في « صحيح مسلم »[3] فقال : نراجع لنتأكد من ذلك .

فقال له أحد الحاضرين وهو صديق للفريقين : فإذا تأكدت من صحته أتأخذ به أم بالمذهب ؟ فقال : بالمذهب ! .

٢ ـ بعض الخطباء[4] :

له قصة مضحكة مبكية ، يحسن ذكرها لما فيها من عبرة .

(١) وقد جمعت كل مناظراته العلمية وسوف أنشرها في كتاب ، يسر الله ذلك بمنة وكرمه .
(٢) كشف النقاب (٩) .
(٣) كتاب الأشربة تحريم التداوي بالخمر (٨٩/٦ - استنبول) .
(٤) نقد نصوص حديثية (٣٨ / مطبعة الترقي بدمشق) .

منذ بضع سنين جاءني أحد الخطباء في بعض مساجد دمشق ، ومن الوعاظ المتجولين ، فذكر لي أنه ألف كتاباً أورد فيه أحاديث انتقاها من كتب السنة ، وأنه طلب من بعض الأغنياء المحسنين أن يساعده على طبع الكتاب . قال : فقال له ذلك المحسن : إذا كان الأستاذ ناصر الدين الألباني يوافق على طبعه فأنا أساعدك على ذلك ، ثم طلب موافقتي ، فأبيت حتى أطلع على الكتاب ، فأرسله إلي .

فلما تصفحته ، وجدت فيه أشياء عجيبة مستنكرة ، من ذلك أنه عزى قول عيسى عليه السلام الذي رواه مالك بلاغاً إلى صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : قال عيسى . . !!

فلما رأيت هذا عجبت منه أشد العجب ؛ لتيقني بأن مثل هذا الحديث لا أصل له في « صحيح مسلم » ، ولا في غيره من الكتب الستة ، اللهم إلا الجملة الأولى منه ، فهي عند الترمذي من حديث ابن عمر بسند ضعيف كما بينته في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » رقم (٩٢٤) أو ما بعده .

فاتصلت به هاتفياً ، وذكرت له رأيي في الكتاب ، وما فيه من مآخذ وأخطاء ، أشدها هذا العزو ، ثم قلت له : فمن أين لك هذا ؟ فسكت برهة ، ثم قال : اصبر قليلاً حتى آتي بالكتاب ، ثم هتف إلي قائلاً - ويالهول ما قال - : إنَّ الإمام مالك هو الذي عزى الحديث لمسلم

في كتاب البر والصلة . . إلخ !! فقلت : ما هذا أيها الشيخ ! ألا تعلم أن بين مسلم ومالك مفاوز ، وأن مسلماً متأخر عن مالك ، فإن من شيوخ مسلم الإمام أحمد ، ومن شيوخ هذا الإمام الشافعي ، ومن شيوخ الشافعي مالك ، فكيف يعزو مالك الحديث إلى مسلم ، وهو قد مات قبله بسنين ؟ ! ثم سكت متحيراً ، وتكلم بكلمات فهمت منها أنَّ مالكاً قال ذلك في كتابه « الموطأ » ! فقلت : هذا مستحيل ، وسأدرس الموضوع . وأبين لك الحقيقة إن شاء الله تعالى .

فعدت إلى المكتبة الظاهرية ، وراجعت « الموطأ » بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، فكان ذلك هو السبب لاكتشاف تلك الخطيئة الفاحشة التي أنبتت أفحش منها ؛ بسبب جهل الناس بالحديث وقلة عنايتهم به ، حتى في المدارس الشرعية والكليات .

الألباني والحاسدين[1]

فليس لي إلا أن أستعيذ من شرهم بما أمرنا ربنا في كتابه : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ ، وعند الله أحتسب مصيبتي في هؤلاء الظلمة البغاة ، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .

---

(١) آداب الزفاف (٥٢/ المكتبة الإسلامية) .

عدم مبالاته بالناس إذا كان الحق في جانبه

وجوب بيان العلم وحرمة كتمانه يحملانني على ألا أبالي بالناس رضوا أم سخطوا [1] .

تعرضه للأذى في عمّان

كُبست داري من المخابرات وفتشت تفتيشاً دقيقاً في سبع ساعات وأكثر ، وصادروا نحو ستين خطاباً من مختلف البلاد الإسلامية وغيرها ، وكذلك صادروا عديداً من الأشرطة لي ولغيري من طلاب العلم بدعوى البحث عن أسلحة ومفرقعات !! والله المستعان[2] .

دعوتنا

١ ـ الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم .

٢ ـ تعريف المسلمين بدينهم الحق ، ودعوتهم إلى العمل بتعاليمه وأحكامه ، والتحلي بفضائله وآدابه التي تكفل لهم رضوان الله ، وتحقق لهم السعادة والمجد .

٣ ـ تحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره ، ومن البدع

(١) علماء ومفكرون (٢٩٩) .

(٢) الصحيحة تحت حديث (٣٢١٤ / مخطوط) .

والأفكار الدخيلة ، والأحاديث المنكرة والموضوعة التي شوهت جمال الإسلام ، وحالت دون تقدم المسلمين .

٤ ـ إحياء التفكير الإسلام الحر في حدود القواعد الإسلامية ؛ وإزالة الجمود الفكري الذي ران على عقول كثير من المسلمين ، وأبعدهم عن منهل الإسلام الصافي .

٥ ـ السعي نحو استئناف حياة إسلامية ، وإنشاء مجتمع إسلامي ، وتطبيق حكم الله في الأرض . هذه دعوتنا ، ونحن ندعوا المسلمين جميعاً إلى مؤازرتنا في حمل هذه الأمانة التي تنهض بهم ، وتنشر رسالة الإسلام الخالدة .

التصفية والتربية(١)

من الناحية الفكرية والعلمية أرى حالة المسلمين اليوم خيراً منها قبل (٣٠ ـ ٤٠) سنة ، فلقد كنا قبل ربع قرن نشكوا قصور المسلمين في العلوم العصرية ، وطالما تكلم المصلحون في ذلك .

ثم جاءت نتيجة هذا التحرك بإقبال الجيل على هذه العلوم مع الإعراض شبه التام عن الجانب الآخر ، وأعني به العلوم الإسلامية ، وفي ذلك ما فيه من الخطر على مصير هذا الجيل .

أما علاج هذا الوضع فأعتقد أنه يتوقف على أمرين : التصفية ،

---

(١) علماء ومفكرون (٣٠٠) .

والتربية ، وأعني بالتصفية تنقية الإسلام من كل دخيل وشائب ، والسبيل إلى ذلك :

أولاً تصفية السنة مما داخلها من موضوع وضعيف ، ثم تفسير القرآن على ضوء هذه السنة الصحيحة ، وما كان عليه السلف الصالح من تصورات ومفهومات .

وهذا الأخير لا يمكن التحقيق عنه إلا بدراسة علوم الحديث والجرح والتعديل .

وأنا لا أعني بذلك أن نقف بالتفسير عند الحدود التي انتهى إليها السلف ، بل علينا أن نلتزم منهج السلف في التفسير ، وفي التزامه توحيد للاتجاه ومنع للتفرقة .

وتتناول التصفية التي أريدها ما وصل إلينا من العلوم الإسلامية والأفكار الإسلامية ؛ فنستبعد منها كل ما يخالف المنهج السليم . كذلك تتناول التصفية الفكر الإسلامي من الشوائب الدخيلة ، التي تتسلل إلى أفكار المسلمين المعاصرين عن طريق الدراسات الغربية ، وبصورة خاصة الفلسفة وعلوم التربية والفنون مما يتسع فيه المجال لدس كثير من السموم المفسدة للفكر الإسلامي .

وأريد بالتربية ؛ تنشئة الجيل على العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة ، وأخص بالذكر تربية الصغار على العبادة دون الإكثار من الكلام على فائدة العبادة من الناحية المادية كما يفعل

البعض ، وإذا كان لا بد من ذكر الفوائد المادية فهي آخر ما ينبغي ذكره .

ولا أنسى هنا تدريس التشريع الإسلامي ، فالذي أراه أن يكون تدريس هذه المادة على أساس التسليم التام لأمر الله والثقة بحكمته ، دون الاهتمام الكثير ببيان فوائده المادية ، وفي ذلك تزويد لنفس الطالب بالمناعة من كل دس وتسميم .

وأذكّر في هذه المناسبة بصلح الحديبية وأهمية التسليم لحكم الله ورسوله .

حرصه على تطبيق السنة[1]

ولما اعتمرت في رمضان السنة الماضية صعدت في المدينة إلى الطابق الأعلى من البناية التي كنت زرت فيها أحد إخواننا لمراقبة غروب الشمس وأنا صائم ، فما أذن إلا بعد غروبها بـ (١٣ دقيقة) ! وأما في جُدّة فقد صعدت بناية هناك يسكن في شقة منها صهر لي ، فما كادت الشمس أن تغرب إلا وسمعت الأذان . فحمدت الله على ذلك .

من السنن التي أحياها

١ ـ خطبة الحاجة[2] :

ثم وفَّقني ـ تعالى ـ فعملت بها في دروسي ومؤلفاتي ، وأشعتها في

(١) الصحيحة (٦/٦٥٤/ المعارف) .

(٢) النصيحة (٨٨/دار ابن عفان) .

العالم الإسلامي بواسطة رسالتي المؤلفة فيها ، واستجاب لها الكثيرون ـ والحمد لله ـ من محبي السنة ، وبخاصة الخطباء ؛ حيث كانت مهملة من قبل .

٢ ـ صلاة العيدين في المصلى[1] :

وكان من ذلك إقامة صلاة العيدين في المصلى في دمشق ، ثم أحياها إخواننا في حلب ، ثم في بلاد أخرى في سوريا ، واستمرت هذه السنة تنتشر حتى أحياها بعض إخواننا في (عمان / الأردن) .

قصة مضحكة مبكية[2]

صليت مرة بالناس إماماً في صبح الجمعة ، في إحدى قرى الزبداني ، فقرأت بعد الفاتحة ما تيسر من أول ﴿ الكهف ﴾ ؛ لأني لا أتقن حفظ ﴿ السجدة ﴾ ، فلما كبرت للركوع هوى المصلون كلهم إلى السجود ! توهماً منهم أنني كبرت لسجدة التلاوة ! لكن الذين كانوا من خلفي مباشرة انتبهوا إلى أنني في الركوع ، فنهضوا وشاركوني فيه .

وأما الذين كانوا خلف المنبر لا يرونني ، فقد استمروا ساجدين حتى سمعوا قولي : سمع الله لمن حمد ! فقطعوا الصلاة وأحدثوا ضجة ! وبعد أن سلمت من صلاتي وعظتهم وذكرتهم بما يجب عليهم من الخشوع في

(١) الصحيحة (حديث رقم ٣٢٠٣ / مخطوط) .
(٢) إصلاح المساجد (٦٣ / المكتب الإسلامي) .

الصلاة ، والانتباه لما يتلى عليهم من آيات الله ، وأن لا يذهب فكرهم فيها إلى الزرع والضرع ! .

خلاصة سيرته

قلت : لقد وقفت على خلاصة لسيرة شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ خطها بيده في الصحيحة تحت حديث رقم (٣٢٠٣/ مخطوط) فأحببت أن أختم بها هذه الرسالة فأقول :

قال شيخنا ـ رحمه الله ـ : « وبهذه المناسبة يحق لي أن أقول بياناً للتاريخ ، وشكراً لوالدي ـ رحمه الله تعالى ـ :

وكذلك في الحديث[١] بشرى لنا : آلَ الوالد الذي هاجر بأهله من بلده (أشقودرة) عاصمة (ألبانيا) يومئذٍ ؛ فراراً بالدين من ثورة (أحمد زوغو) أزاغ الله قلبه ، الذي بدأ يسير في المسلمين الألبان مسيرة سلفه (أتاتورك) في الأتراك ، فجنيت ـ بفضل الله ورحمته ـ بسبب هجرته هذه إلى دمشق الشام ما لا أستطيع أن أقوم لربي بواجب شكره ، ولو عشت عمر نوح عليه الصلاة والسلام ؛ فقد تعلمت فيها اللغة العربية السورية أولاً ، ثم اللغة العربية الفصحى ثانياً ، الأمر الذي مكنني أن أعرف التوحيد الصحيح الذي يجهله أكثر العرب الذين كانوا من حولي ـ فضلاً عن أهلي وقومي ـ ؛ إلا قليلاً منهم ، ثم وفقني الله ـ بفضله وكرمه دون

---

(١) وهو « ستكون هجرة بعد هجرة ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم » رواه أبو دارد (٢٤٨٢) .

توجيه من أحد منهم - إلى دراسة الحديث والسنة أصولاً وفقهاً ، بعد أن درست على والدي وغيره من المشايخ شيئاً من الفقه الحنفي وما يعرف بعلوم الآلة ، كالنحو والصرف والبلاغة ، بعد التخرج من مدرسة (الإسعاف الخيري) الابتدائية ، وبدأت أدعو من حولي من إخوتي وأصحابي إلى تصحيح العقيدة ، وترك التعصب المذهبي ، وأحذرهم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وأرغبهم في إحياء السنن الصحيحة التي أماتها الخاصة منهم ، وكان من ذلك إقامة صلاة العيدين في المصلى في دمشق ، ثم أحياها إخواننا في حلب ، ثم في بلاد أخرى في سوريا ، واستمرت هذه السنة تنتشر حتى أحياها بعض إخواننا في (عمان/ الأردن) ؛ كما حذرت الناس من بناء المساجد على القبور والصلاة ، وألفت في ذلك كتابي « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » ، وفاجأت قومي وبني وطني الجديد بما لم يسمعوا من قبل ، وتركت الصلاة في المسجد الأموي ، في الوقت الذي كان يقصده بعض أقاربي ؛ لأنَّ قبر يحيى فيه كما يزعمون ! ولقيت في سبيل ذلك - من الأقارب والأباعد - ما يلقاه كل داعية للحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، وألَّفت بعض الرسائل في بعض المتعصبين الجهلة ، وسجنت مرتين بسبب وشاياتهم إلى الحكام الوطنيين والبعثيين ، وبتصريحي لبعضهم حين سئلت : لا أؤيد الحكم القائم ؛ لأنه مخالف للإسلام ، وكان ذلك خيراً لي وسبباً لانتشار دعوتي .

ولقد يسَّر الله لي الخروج للدعوة إلى التوحيد والسنة إلى كثير من البلاد السورية والعربية ، ثم إلى بعض البلاد الأوربية ، مع التركيز على أنه لا نجاة للمسلمين مما أصابهم من الاستعمار والذل والهوان ، ولا فائدة للتكتلات الإسلامية ، والأحزاب السياسية إلا بالتزام السنة الصحيحة وعلى منهج السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ ؛ وليس ما عليه الخلف اليوم ـ عقيدة وفقهاً وسلوكاً ـ ؛ فنفع الله ما شاء ومن شاء من عباده الصالحين ، وظهر ذلك جليّاً في عقيدتهم وعبادتهم ، وفي بناء مساجدهم ، وفي هيئاتهم وألبستهم ، مما يشهد به كل عالم منصف ، ولا يجحده إلا كل حاقد أو مخرِّف ، مما أرجو أن يغفر الله لي بذلك ذنوبي ، وأن يكتب أجر ذلك لأبي وأمي ، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات : ﴿ ربِّ أوزعني أن أشكرَ نعمتَك التي أنعمتَ عليَّ وعلى والديَّ وأنْ أعملَ صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتِك في عبادِك الصالحين ﴾ ، ربِّ : ﴿ . . وأصلح لي في ذريتي إني تُبْتُ إليك وإني من المسلمين ﴾ .



مؤلفاته - رحمه الله - [1]

وأرى أنه لا يخلو من الفائدة أن أسوق بين يدي الكتاب أسماء مؤلفاتي مرتبة على الحروف ، مع الإشارة إلى المطبوع منها :

١ ـ آداب الزفاف في السنة المطهرة (ط)

٢ ـ الأجوبة النافعة (ط)

٣ ـ أحكام الجنائز (ط)

٤ ـ إرواء الغليل (ط)

٥ ـ تحذير الساجد (ط)

٦ ـ تحقيق رفع الأستار (ط)

٧ ـ تحقيق رياض الصالحين (ط)

٨ ـ تخريج أحاديث البيوع .

٩ ـ تخريج الأحاديث المختارة .

١٠ ـ تخريج إصلاح المساجد (ط)

١١ ـ تخريج اقتضاء العلم العمل (ط)

١٢ ـ تخريج الإيمان لابن أبي شيبة (ط)

---

(١) ضعيف الجامع (١ / ٥٣ / المكتب الإسلامي) وصحيح ابن ماجه (١ / ١٠ / المعارف) .

١٣ ـ تخريج شرح العقيدة الطحاوية (ط)

١٤ ـ تخريج صفة الصلاة[١] (ط)

١٥ ـ تخريج الصيام لابن تيمية (ط)

١٦ ـ تخريج العلم لابن أبي خيثمة (ط)

١٧ ـ تخريج فضائل الشام للربعي (ط)

١٨ ـ تخريج فضل الصلاة على النبي (ط)

١٩ ـ تخريج فقه السيرة للغزالي (ط)

٢٠ ـ تخريج الكلم الطيب (ط)

٢١ ـ تخريج ما دل عليه القرآن (ط)

٢٢ ـ تخريج مساجلة علمية (ط)

٢٣ ـ تخريج مشكاة المصابيح[٢] (ط)

٢٤ ـ تخريج مشكلة الفقر (ط)

٢٥ ـ تصحيح حديث إفطار الصائم (ط)

٢٦ ـ التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب

٢٧ ـ التعليق على الأحكام الوسطى

٢٨ ـ التعليق على إزالة الدهش (ط)

---

(١) وهو المطبوع في حاشية صفة الصلاة الآتي ذكره .

(٢) وقد حققته تحقيقاً ثانياً أتيت فيه على الأحاديث التي لم يتيسر لي تخريجها وتحقيق الكلام عليها في المرة الأولى ، واستدركت فيه بعض الأوهام التي وقعت فيه .

٢٩ ـ التعليق على التنكيل (ط)

٣٠ ـ التعليق على سبل السلام

٣١ ـ التعليق على سنن ابن ماجة

٣٢ ـ تعليقي على صحيح ابن خزيمة (ط)

٣٣ ـ التعليقات الجياد على زاد المعاد

٣٤ ـ التعليقات الرضية على الروضة الندية (ط)

٣٥ ـ تمام المنة (ط)

٣٦ ـ الثمر المستطاب

٣٧ ـ التوسل (ط)

٣٨ ـ جزء صلاة الكسوف

٣٩ ـ جلباب المرأة المسلمة (ط)

٤٠ ـ حجة النبي (ط)

٤١ ـ الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجارود .

٤٢ ـ خطبة الحاجة

٤٣ ـ دفاع عن الحديث النبوي (ط)

٤٤ ـ الذب الأحمد (ط)

٤٥ ـ الرد على عز الدين بليق(١)

---

(١) نشرت منه مقالات أربع في جريدة الرأي الأردنية .

٤٦ ـ الروض النضير

٤٧ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة[١] (ط)

٤٨ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة[٢] (ط)

٤٩ ـ صحيح الأدب المفرد (ط)

٥٠ ـ صحيح الترغيب والترهيب (ط)

٥١ ـ صحيح الجامع الصغير (ط)

٥٢ ـ صحيح سنن أبي داود

٥٣ ـ صحيح السيرة النبوية (لم يكمل)

٥٤ ـ صفة صلاة النبي (ط)

٥٥ ـ صفة صلاة النبي (الأصل)

٥٦ ـ صلاة التراويح (ط)

٥٧ ـ صلاة العيدين (ط)

٥٨ ـ ضعيف الأدب المفرد (ط)

٥٩ ـ ضعيف سنن أبي داود

٦٠ ـ ضعيف الجامع الصغير (ط)

---

(١) طبع منها ستة مجلدات كبار ، في كل مجلد خمسمائة حديث ، أي ثلاثة آلاف ، وقد توفر لدي حتى الآن بضع مئات أخرى .

(٢) طبع منها أربع مجلدات والخامس تحت الطبع في كل مجلد خمسمئة حديث وقد توفر لدي حتى الآن بضعة الآف أخرى وزيادة .

٦١ ـ ظلال الجنة (ط)

٦٢ ـ غاية المرام (ط)

٦٣ ـ مختصر تحفة المودود

٦٤ ـ مختصر الشمائل المحمدية (ط)

٦٥ ـ مختصر صحيح البخاري

٦٦ ـ مختصر العلو (ط)

٦٧ ـ نصب المجانيق (ط)

٦٨ ـ نقد التاج

٦٩ ـ نقد التعقب الحثيث (ط)

٧٠ ـ نقد نصوص حديثية (ط)

قلت : هذا ما كتبه شيخنا من أسماء مؤلفاته في المصدرين السابقين ؛ وبقيت هناك مؤلفات له قريب من نصف ما ذكره شيخنا ؛ بعضها تام وكثير منها غير مكتمل ، والله المسؤول أن يجعلها في ميزان حسناته .

وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الترجمة

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبه عصام موسى هادي

عمان – الأردن

يوم الأربعاء ١/ جمادى الآخرة /١٤٢١هـ

الموافق ٢٠٠٠/٨/٣٠م

الفهرس

المقدمة ـــــ ٣
الهجرة إلى بلاد الشام ـــــ ٥
بداية طلبه العلم ـــــ ٥
تعلمه مهنة الساعات
جمعه بين طلب العلم والرزق ـــــ ٨
أولاد الشيخ ـــــ ٩
تقديم الحق على إرث الآباء ـــــ ١٠
بين الألباني ووالده ـــــ ١٠
بواكير عمله ـــــ ١١
الدعوة إلى الله تعالى ـــــ ١٢
نشر الدعوة خارج دمشق ـــــ ١٢
بعض المشاكسات التي لقيها الشيخ ـــــ ١٣
دخوله السجن ـــــ ١٤
فرض الإقامة الجبرية عليه ـــــ ١٤
انتدابه للتدريس في الجامعة ـــــ ١٥
رفع الكلفة بينه وبين تلامذته ـــــ ١٥
انتفاع مشايخه به ـــــ ١٦
من كلامه إذا مدح ـــــ ١٦
الهجرة من دمشق إلى عمان ـــــ ١٦

الخروج من عمان ـــــــ ١٨
توالي المحن عليه ـــــــ ١٩
نجاته من القتل ـــــــ ٢٠
الهجرة من لبنان إلى الإمارات ـــــــ ٢٠
إنصــافه ـــــــ ٢١
منهجه في الحكم على الأحاديث ـــــــ ٢١
أهمية الوقت عنده ـــــــ ٢٢
منهجه في ترتيب الضعيفة ـــــــ ٢٢
صور من صبره ـــــــ ٢٢
سؤال والده له عن أحاديث ـــــــ ٢٣
سؤال الزرقا له عن أحاديث ـــــــ ٢٣
رحلاته العلمية ـــــــ ٢٣
جلده في العلم ـــــــ ٢٦
المشروع الذي نذر حياته من أجله ـــــــ ٢٧
من أهدافه في الحياة ـــــــ ٢٨
نصيحته للأمة ـــــــ ٢٨
الألباني لا يتزعم حزباً ـــــــ ٢٩
مشكاة المصابيح ـــــــ ٢٩
قراءته للكتب المسندة ـــــــ ٣٠
الاستخارة في تصحيح الحديث ـــــــ ٣٠
اتباع السنة وترك التقليد ـــــــ ٣١

اتخاذه الكتاب جليساً ـــــــــــ ٣٢
قصة الورقة الضاعة ـــــــــــ ٣٤
مناظراته العلمية ـــــــــــ ٣٨
الألباني والحاسدين ـــــــــــ ٤٠
عدم مبالاته بالناس في سبيل الحق ـــــــــــ ٤١
تعرضه للأذى في عمان ـــــــــــ ٤١
دعــوتنا ـــــــــــ ٤١
التصفية والتربية ـــــــــــ ٤٢
حرصه على تطبيق السنة ـــــــــــ ٤٤
سنن أحياها ـــــــــــ ٤٤
قصة مضحكة مبكية ـــــــــــ ٤٥
خلاصة سيرته ـــــــــــ ٤٦
مؤلفــاته ـــــــــــ ٤٩


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


حياة العلامة
الألباني


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com